اين الشأن من الشؤن واين الثريا من الثري او الرابح
من المغبون لا بشبه الخالص بالحديد والرصاص ولا الدر
بالمدر ولا الجوهر بالحجر ولا الثمين بالمهين ولا النفيس
بالخسيس ولا الحي بالشاخص ولا الكامل بالناقص
فمن عرف نفسه وسوأها استراح من شرها وتنسويها
وحجبها عن ما يسؤها فان طاوعته ملكها وان جمحت
عنه يسوسها فان طاعنه قادها والا فهو اسيرها
وان شيت ان تلقا ذلك فكن لله طايعا تراها
صاغرة وهي طوع يديك واخضع ذلا له وعانق امره
وداوم ذكره وابتغ الي الله الوسيله واتبع سبيله
تري ما تقر به عينك ويرتاح به سرك وينشرح
له صدرك ويعز به قدرك • وتسموا به بين الوري
وتسود علي من عزي بلا امرا • قال رحمه الله
حضرة الله اعدت للذي فيه يسموا باذكار وفكر
اي عبد اي عبد عبده ذاك مولا وسيد ابين البشر
سيدا عبدا وعبدا سيدا ثمرا في السر للسر محمر هكذا
الي اخره وهذه البيوت لها سر غريب ومعني عجيب
تنشرح لها الصدور وترتاح بكشفه القلوب وقد
رايت لها منارا من الاعلي علوها اربت بامر بعا وهو
مغلوق فرايت من فروجه نورا عظيما فتاملت المكان
فاذا هو جامع كبير متسع الفضا رحيب المدار فيح السما

عالي

عالي المنار وفي علو ذلك جماعة ينشدون هاذين
البيتين بصوت رخيم متان وترتيل ما سمع مثله وجعلوا
يكررونهما كلما راحوا علي اخرهما رجعوا الي اولهما فلما سكتوا
التفت فرايت جماعة دون ذلك الباب المغلوق صفا
واحدا علي سمت واحد جالسين القرفصا ورووسهم
منكسة بين ركبهم وهم هموس لا ينطقون ولا يتحركون
فتعجبت من امرهم وهدو سمتهم وهم بهذه الصفة
فانا متفكر في ذلك سمعت هاتفا طايفا يقول هولا
المنكرون فتصفحت وجوههم فرايت شخصا منهم اعرفه
فلما حققت نظري فيه نظر الي وهو ساكت كالندمان
المعقود اللسان وهذا الرجل مشهور بفن الادب
ولغة العرب وله في فنه ميزان قسط ولسان عدل
محاج بواسطة فنه مدع بعلمه الرويه بعد جوننه
قال رضي الله عنه • وعقلة ترمي بقوس حواجب •
سهم المنية كل قلب منكر • وهذا التعريف يحجب المنكرين
ويبعدهم ثم بين فقال الغرب معني ما اردت بصورة
فافهم بغير تدبر وتفكر قد ارشد الي فهم حقيقة ظاهر
قوله ثم ردك الي علم فيه كشف عن سر لطفه ثم نصح
وبين واوضح فقال رضي الله عنه ونفعنا ببركاته
قوله • اياك تفهم صورة حسية • مما ذكرت تكن خليا مقفر •
وهذا موضع التحذير والتخويف بعد الارشاد والتعريف